للابتداء بالنكرة التخصيص كما قالوا في قول العرب شر اهر ذا ناب على احد التاويلين
عند النحاة فمنهم من يجعله من باب الحصر تقديره ما اهر ذا ناب الا شر ومنهم
من تاوله على انه موصوف بوصف مقدر تقديره شر عظيم اهر ذا ناب فتامله
قوله الكلي نعت للعالم قوله في شرب جاره جر ورد في موضع نصب على الحال
من العالم قوله ونفسه الواو واو الاشتراك نفسه مبتدا قوله الجوع خبره قوله
في رحم جاره جر وفي موضع الحال من الجوع فاعلم ذلك والله تعالى اعلم

قوله رحمه الله

وقوله حاور الجوع المبسوطين بكفه او رفقا بجياع او بسلم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالعبرة ابن قال
وهو نوع يختص بالفصاحة دون البلاغة لان مفهومه الاتيان بلفظة
فصيحة من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة العبرة من العقد
يدل على فصاحة المتكلم وقوة عارضته حتى ان تلك اللفظة لو سقطت لم
يسد غيرها مسدها والعبرة في اللغة هي شذرة الذهب اي قطعة منه
فمن ذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فلفظة الرفث عبرة
لا يقوم غيرها مقامها وهي كناية عن الجماع ويطلق الرفث ويراد به
الفحش ومن العبرة ايضا قوله سبحانه حاكيا عن موسى عليه السلام قال
هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي فالعبرة منها قوله
واهش اذ لا يقوم غيرها مقامها في هذا الموضع بعجز الفصحاء عن
الاتيان بمثلها ومعنى قول موسى عليه السلام واهش اي اضرب بها ورق
الشجر على غنمي لتاكلها وتعدي الفعل بهذا المعنى هش يهش بضم
الهاء في المضارع اذا كان من رخاوة ولين للاخوانه وقالت العرب من هش
بش

يشر ومعنى بش تلطف واقبل ومنه البشاشة وهي الجبهة وياتي الكلام
ايضا على هذا عند قول الناظم

تمنن في عصاي التي فيها مارب لي | وقد اهش بها يوما على غنمي

تنبيه على ابيات بيانية تضمنتها الاية اعلم ان هذه الاية تكلم
عليها اهل علم المعاني في موضعين الاول في باب حذف المسند اليه حيث
ذكروا المواضع التي يحذف فيها المسند اليه لوجوه وحيث لا يحذف فيه
الوجوه ايضا ومن جملة تلك الوجوه بسط الكلام حيث الاصغاء اليه
مطلوبا كقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال هي عصاي فهي
مبتدا وعصاي خبر ومضاف اليه ولهذا المعنى زاد على الجواب الموضع
الثاني في باب الاطناب واتوا بشواهد من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون
للذين امنوا فانه لولم يكن الاطناب مقصودا لم يذكر ويومنون به لان ايمانهم
ليس مما ينكره احد من مثبتيهم وحسن ذكره اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه لولا ذكر
لتوهم قوله والله يعلم انك لرسوله لان سياق الاية في دعوى الاخلاص في
الشهادة كما مر وحسن دفع توهم ان التكذيب للمشهود به من نفس
الامر ونحوه قول البلغاء لا واصلحك الله وكذلك قوله تعالى قال هي عصاي
اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى وحسنه انه عليه
السلام فهم ان السؤال للحقيقة اي علم عرفه الله تعالى في العصا ينبغي
ان يتنبه لصفاتها حتى يظهر له التفاوت بين الحالين فيسمي بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1